سورة الأعراف مكية غير ثمان آيات سلهم عن القرية إلى وإذ نتقنا وهي مائتان وخمس آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب خبر مبتدأ محذوف أي هو كتاب وأنزل إليك صفة له والمراد
فلا يكن في صدرك حرج منه أي شك منه كقوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك
وسمي الشك حرجا لأن الشاك ضيق الصدر حرجه كما أن المتيقن منشرح الصدر
منفسحه أي لا تشك في أنه منزل من الله أو حرج من تبليغه لأنه كان يخاف
قومه وتكذيبهم له وإعراضهم عنه وأذاهم فكان يضيق صدره من الأداء ولا
ينبسط له فآمنه الله ونهاه عن المبالاة بهم فإن قلت بم تعلق قوله
لتنذر به قلت بأنزل أي أنزل إليك لتنذر به أو بالنهي لأنه إذا لم
يخفهم أنذرهم وكذلك إذا أيقن أنه من عند الله شجعه اليقين على
الإنذار لأن صاحب اليقين جسور متوكل على ربه متكل على عصمته
فإن قلت فما محل ذكرى قلت يحتمل الحركات الثلاث النصب بإضمار
فعلها كأنه قيل لتنذر به وتذكر تذكيرا لأن الذكرى اسم بمعنى التذكير
والرفع عطفا على كتاب أو بأنه خبر مبتدأ محذوف والجر للعطف على محل
أن تنذر أي للإنذار وللذكرى فإن قلت النهي في قوله فلا يكن متوجه
إلى الحرج فما وجهه قلت هو من قولهم لا أرينك هاهنا اتبعوا
ما أنزل إليكم من القرآن والسنة ولا تتبعوا من دونه من دون الله أولياء
أي ولا تتولوا من دونه من شياطين الجن والإنس فيحملوكم على عبادة
الأوثان والأهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وما أنزل إليكم
وأمركم باتباعه وعن الحسن يا ابن آدم أمرت باتباع كتاب الله وسنة

١

محمد والله ما نزلت آية إلا وهو يحب أن تعلم فيم أنزلت وما معناها
وقرأ مالك بن دينار ولا تبتغوا من الابتغاء ومن يبتغ غير الإسلام دينا
ويجوز أن يكون الضمير في من دونه لما أنزل على ولا تتبعوا من دون دين الله
دين أولياء قليلا ما تذكرون حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره
وقرئ تذكرون بحذف التاء وبتذكرون بالياء وقليلا نصب بتذكرون
أي تذكرون تذكرا قليلا وما مزيدة لتوكيد القلة فجاءها أهلها
بياتا مصدر واقع موقع الحال بمعنى بائتين يقال بات بياتا حسنا وبيتة
حسنة أو هم قائلون حال معطوفة على بياتا كأنه قيل فجاءهم
بأسنا بائتين أو قائلين فإن قلت هل تقدر حذف المضاف الذي
هو الأهل قبل قرية أو قبل الضمير في أهلكناها قلت إنما يقدر حذف
المضاف للحاجة ولا حاجة فإن القرية تهلك كما يهلك أهلها وإنما قدرناه
قبل الضمير في فجاءها لقوله أو هم قائلون فإن قلت لا يقال جاءني
زيد هو فارس بغير واو فما بال قوله هم قائلون قلت قدر بعض
النحويين الواو محذوفة ورده الزجاج وقال لو قلت جاءني زيد راجلا
أو هو فارس أو جاءني زيد هو فارس لم يحتج فيه إلى الواو لأن الذكر قد عاد
على الأول والصحيح أنها إذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو
استثقالا لاجتماع حرفي عطف لأن واو الحال هي واو العطف
استعيرت للوصل فقولك جاءني زيد راجلا أو هو فارس كلام فصيح
وارد على حده وأما جاءني زيد هو فارس فخبيث فإن قلت فما
معنى قوله أهلكناها فجاءها بأسنا والإهلاك إنما هو بعد مجيء البأس
قلت معناه أردنا إهلاكها كقوله إذا قمتم إلى الصلاة وإنما